



## مظاهرة ملبورن الخامسة اليوم الثاني والأخير- السبت 6 يناير 2007

ملبورن - عونا

تمكن أريتريون تسري في شرايينهم دماء العزة والكرامة وتهزهم الحمية لأهلهم وتنبض قلوبهم بحب بلادهم من تبليغ رسالة ذات مدلولات سامية الي النظام الاريتري، فقد ختموا مساء اليوم السبت وقفتهم الشجاعة ومقاومتهم المدنية اللاعنفية ضد مهرجان النظام الدكتاتوري السابع، وبذا فشلت جميع الرهانات علي فتورهم وإستكانتهم وخضوعهم للأمر الواقع فبعد سبعة سنوات من استمرار المهرجان ظلوا أكثر صلابة وقوة وخدمهم النظام هذا العام باهدائهم فرصة ثمينة حين أقام مهرجانه في وسط المدينة مما مهد الي حشد المئات من الأستراليين في وقفة قصد منها الضغط علي الدكتاتورية ليس لإلغاء مهرجانها كما يظن البعض وإنما لتحسس خطاياها وجرائمها فللمظاهرة مفهوم أعمق وأشمل، وختم المحتجون يومهم الأخير بإطلاق العشرات من البالونات السوداء حزنا علي شهداء ومعتقلي اريتريا فوق سماء المدينة، وتلقوا تحية حارة من رجال الشرطة والحرس الخاص بقاعة البلدية الذين أستحسنوا سلمية المظاهرة ومسئولية القائمين عليها مقابل ماشهدوه من نموذج سيئ لما حصل داخل المهرجان، وأهلب الفنان البروندي/ **وليام** مشاعر المتظاهرين والمتعاطفين معهم بأغنيات حماسية ذات مفردات عميقة وشكرهم لإعطاءه الفرصة للتنديد بأحد الأنظمة الأفريقية الفاسدة، وتحصل المتظاهرون علي مئات التوقيعات في أوراق إلتماس سيقومون برفعها الي مفوضية التعدية الحضارية بالولاية والي حكومة بلدية ملبورن يطالبون من خلالها الي وقف الدعم عن جماعة (هقدف) وعدم السماح لهم بإقامة مهرجان آخر، وأستطاع المتظاهرون من شرح أهدافهم وأسباب تظاهرتهم لآلاف من الأستراليين خلال اليومين الذين تجاوبوا معهم سريعا بعد أن شعروا بحكم تكوينهم النفسي والثقافي بأنهم أقرب اليهم من النموذج السيئ المنفر الذي يمثله نظام أسمرأ، فتطوع البعض منهم في توزيع الأوراق والآخر دخل في حلقات استيضاحية، في وقت كانوا يستمعون فيه بمكبر الصوت الي نبذات تاريخية مستمرة عن أريتريا، وجاء اليوم الثاني للمقاومة في وقت أنتشرت فيه الأخبار عن الفضائح التي حصلت داخل مهرجان النظام إثر مشادات عنيفة تطورت الي اشتباك بالأيدي مما أستدعي الي تدخل فوري من رجال الأمن وحراس القاعة

فأمروا بتوقيف الغناء والرقص فوراً، ثم أستعانوا بمزيد من رجال الشرطة التي طردت جماعة (هقدف) - من بينهم السفير والقنصل - وذلك قبل الإنتهاء من الزمن الرسمي، وأعتبر اليوم الأول إضافة أخرى علي تشويه أريتريا بدلاً من عكس تراثها وفنونها كما يزعم القائمون علي المهرجان.

أما المتظاهرون فختموا تحركهم السلمي بإرتياح كبير بعد أن لمسوا التجاوب من الاستراليين، وقامت المواقع الثلاثة بملبورن بتغطية التظاهرة وكذلك إذاعة صوت اريتريا وموقع "نحرننت" التابع لجبهة التحرير الأريتيرية - المجلس الثوري ومركز الخليج، وحضرت المظاهرة وجوه جديدة وأنضم اليها أفراد كانوا قدموا من "سيدني" لحضور المهرجان لكنهم أحسوا بالخجل بعد أن رأوا عدالة المتظاهرين ومشروعية هتافاتهم في عمل لم يعد يشكل سابقة حيث حدث من قبل عدة مرات - فالمظاهرة تستمد مشروعيتها من قوة مطالبها ويستميل المتظاهرون الناس من خلال شجاعتهم وأخلاقياتهم وذلك التضامن العالي مع المظلومين والاحساس بالآم الآخرين الذي يميزهم فليس لديهم في اريتريا أكثر من الآخرين.

#### لقطات جانبية

- تمثل فشل المهرجان في يومه الأول في الاقبال الضعيف الذي لم يتجاوز بضعة عشرات كان من بينهم حوالي خمسين طفلاً وشهد عراك، وتذمر البعض من التأخر ثم من أحاديث المسنولين، وخاطب أحد الأفراد بصوت عال أنه لم يأت لسماع السياسة لأنه تخطي ذلك في الباب في إشارة الي المتظاهرين وقال أنه لو أراد السياسة لوقف مع المتظاهرين، وواجهت المهرجان مشاكل فنية متعلقة بالسماعات، ولم يتمكن الفنانين من تقديم شئ ذا بال، ثم طردوا في الثانية عشر والنصف بدلاً من الثالثة كما كان مقرراً.
- الفنان ودتكل توقف مع المتظاهرين لبضعة دقائق وعانق العازفون بعض معارفهم وأصدقائهم من المتظاهرين ولوحظ أن أحد "الهقدافيين" كان يستحثهم للإسراع في ظل خوف من حدوث شئ ما!
- خلت المظاهرة من رجال الشرطة نظراً لسلاستها وسلميتها وهو عمل سيعزز مرة أخرى من العلاقة المتينة التي تجمع بين المتظاهرين والشرطة.
- أصيب أسترالي من حراس القاعة بلكمة علي وجهه بعد تدخله أثناء العراك وهو العمل الذي أستدعي التوقيف الفوري لفقرات المهرجان ثم الطرد المشار اليه.

- شارك أفراد من إدارة إذاعة أستراليا تهتم بشئون الجاليات في فقرات المسيرة.
- أجرت إذاعة "صوت أريتريا" بملبورن لقاءً مع بعض المتظاهرين سيتم بثها في برامجها القادمة.
- العراك الذي حصل داخل المهرجان يعد إضافة أخرى لبعض الصور السلبية التي يحملها الأستراليون عن أريتريا وتسبب النظام فيها، ففي الأعوام القليلة السابقة أشتهرت اريتريا في أستراليا بشريط "الإغتصاب في ساوا" الذي صورته صحافي أسترالي عام 2002 وبعده بعام ( 2003 ) تناول بعض الإعلام هنا اريتريا بصورة سالبة علي خلفية (الخرفان المريضة ) التي قبلها نظام أسمر، وبعده بعام (2004) أجري تلفزيون هيئة الاذاعة الأسترالية ABC تحقيقاً عن اريتريا وجاء من ضمنه لقاء مع الدكتاتور أفورقي الذي قال وهو يفرك عينيه أنه خلق ليعيش زعيماً الي الأبد وقد أنكر سماعة بالصحفي فسهايي يوهنس، وقد تم عرض المقابلة في التلفزيون الأسترالي الذي يشاهده الملايين وأعتبرت تلك المقابلة علي نطاق واسع أحد النماذج السيئة للحكام الأفارقة.